سبب تحير افلاطون لمرو القاء علومه اليه ان اباه كان قد اسلمه لافلاطون
صغيرا فمات واستمر ارسطاليس يتيما في خدمته وكان ذو افسطاليس الملك
قد اتخذ لولده بطافورس بيتا للحكمة وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما
متخلفا قليل الفهم ورسطاليس يجد لك سرا ويرسخ في صدره حتى اذا كان
يوم العيد زين بيت الذهب الذي هو بيت الحكمة والبس بطافورس التاج
وحضر الملك واهل مملكته على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى مجلس
الحكمة والشرف على رؤوس الاشهاد فلم يورد الغلام شيا ولا نطق بحرف فاسقط
في يد افلاطون واعتذر بانه لم يقصر في الالقا عليه ثم قال يا معشر التلاميذ
هل فيكم من ينوب عن بطافورس فبدر رسطاليس وصعد الى مجلس الشرف واخذ
يشرح جميع ما القاه افلاطون الى ابن الملك ولم يغادر منه حرفا فقال افلاطون
ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما اختبا
في الرزق والحرمان ثم انصرف الجمع وقد اغتبط افلاطون برسطاليس واعتنى
به بعد ذلك ومكث عنده نيفا وعشرين سنة وكان كثير التعلم لم يحث انه
كان اذا احتبس فاستدعي منه الكلام يقول اصبروا حتى يحضر الناس وربما قال
حتى يحضر العقل فاذا حضر رسطاليس قال تكلموا ثم مات افلاطون وقد اخذ عنه
رسطاليس جميع علومه وخالفه في مسايل استدرك عليه بها وكان يقول انا نحب
افلاطون ونحب الحق فاذا افترقنا فالحق اولى بالمحبة ثم وضع علم المنطق
ورتب اصوله وقال انما فضل الناس على البهايم نحن بالمنطق فاحقهم بالانسانية
ابلغهم منطقا واوصلهم الى عبارات ذات نفسه بالايجاز وله في ذلك مسايل
ومصنفات معروفة وكذلك في جميع علوم الحكمة والفلسفة وكان قد تسلم
الاسكندر بن فيلقوس من ابيه وعلمه وهذبه وولي الاسكندر المملكة فكان لا يبرم
امرا ولا ينقضه الا باشارته وكان بمنزلة الوزير والمشير الى ان توفي الاسكندر
وعاش بعده قليلا ومات فوضعت جثته في اناء من نحاس وقيل في خشبة كالتابوت
وعلقت في جزيرة صقلية وكان اهل البلد يجتمعون اليها عند المشاورة والمدارسة
في بيوت الحكمة ويقولون ان مجيئهم الى ذلك الموضع يذكي عقولهم ويصحح فكرهم
وربما

وربما استشهدوا به في الجدل ومن كلامه مما كتب الى الاسكندر وهو في غاية البلاغة
ايها الملك لا تنخدع للهوى وان خيل اليك في انخداعك لمخادعة فقد يستبز
الانسان وهو يظن انه متحفظ واجمع في سياستك بين مداراة الحذر فيه ورهبة
لا غفلة معه وامزج كل شكل بشكله حتى يزداد قوة وكن عبدا للحق فعبد الحق حر
وليكن ولدك الاحسان الى الخلوع ومن الاحسان وضع الاساءة موضعها وكن
نصيح نفسك فليس لك اراف بك منك واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله تعالى الذي
بلغك هذه الغاية فانه يفتح لك المرتج واذا فاتك شيا فاعلم ان ذلك لسهو عرض
لك في الشكر على ما افادك ومهما اعطاك شي فلا يخطيك الفكر في الرحيل عن هذه
الدار ومنه ان لكل شي صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار وقال اسلو القلوب
عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشا وقال من علم ان الفنا مستوليا على كونه
هانت عليه المصايب واكثر الامثال في شعر المتنبي من قوله وقد اوضح الحاتمي ما قاله
في ذلك وحكى عبد الله بن طاهر ان المامون قال رايت في المنام رجلا قد جلس
مجلس الحكما فقلت له من انت قال ارسطاليس الحكيم فقلت يا الحكيم ما احسن
الكلام قال ما استقيم في الراي قلت ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه قلت ثم
ماذا قال ما هذا بهو ويفتق الحمار سوا قال المامون ولو كان حبا ما زاد على
هذا وقد قيل ان هذا الكلام وجد في كتبه وبطليموس سوى الاصطر
لابات بتدبير كل وصور الكرة على تقديرك هو بطليموس صاحب كتاب
المجسطي الكبير وجغرافيا والاسطرلاب وكتاب اللحون الثمانية وغير ذلك وهو
اول من شرح القول على هيئات الفلك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل
واكثر الرواة يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر وبطليموس
الصانع ملك اليونان لم يكن في اهل بيت هذا الملك من يصلح للملك فذكر
لليونان رجل يصلح فقال بطليموس انه لا يصلح للملك قالوا ولم قال لانه
كثير الخصومة وليس يخلو في خصومته ان يكون ظالما او مظلوما فان كان
ظالما لم يصلح للملك لظلمه وان كان مظلوما لم يصلح لضعفه قال الواصف
وانه اولى بالملك فملكوه عليهم وقال البعض محققي التاريخ ليس بطليموس الحكيم

ورأى انسانا سمين البدن فقال ما اشد عنايتك بتكبير سور حبسك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)